

التبيان في تفسير القرآن

(232) وقال ابن جريج: نزلت في أربد، لما أراد هو وعامر بن الطفيل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجفت يده على قائم سيفه، فرجع خائبا، فارسل الله (عز وجل) عليه في طريقه صاعقة فأحرقتة وابتلى عامرا بغدة كغدة البعير قتلتة حتى قال عند موته: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية. وفي ذلك يقول لبيد ابن ربيعة في أربد، وكان اخاه: اخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد ففجعني البرق والصواعق باك * - فارس يوم الكريهة النجد (1) قوله تعالى: (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كياسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) (15) آية بلاخلاف، أخبر الله تعالى بأن له (عز وجل) دعوة الحق. وقيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - قال ابن عباس وقتادة وابن زيد إنها شهادة أن لا إله إلا الله على إخلاص التوحيد. الثاني - قال الحسن: الله هو الحق، فمن دعاه دعا الحق. وقال قوم: كل دعوة هي حق جاز أن تضاف إلى الله، قال أبو علي دعوة الحق هي الدعوة التي يدعى الله بها على إخلاص التوحيد، والدعوة طلب فعل الشئ، فالإنسان يدعوه ربه أن يدخله في رحمته وهو أهل المغفرة والرحمة، وكل ما لا يبسه الإنسان، فقد دخل فيه. والمعنى الله من خلقه الدعوة الحق. وقوله " والذين يدعون من دونه " قيل في معناه قولان: _____ (1) تفسير الطبري (الطبعة الأولى) 13: 71، 74 ومجمع البيان 3: